

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، قَالَ : " إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ صِدِّيقًا . وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا " متفق عليه .

معاني الكلمات :

البر : هو اسم جامع لكل الخيرات .

يهدي : يرشد ويوصل .

الفجور : الاعمال السيئة .

المعنى الإجمالي:

الصدق دليل الإيمان ولباسه، ولُبُّه وروحه؛ كما أن الكذب بريد الكفر ونُبُّه وروحه، والسعادة دائرة مع الصدق والتصديق، والشقاوة دائرة مع الكذب والتكذيب .

والصدق من الأخلاق التي أجمعت الأمم على مر العصور والأزمان، وفي كل مكان، وفي كل الأديان، على الإشادة به، وعلى اعتباره فضله، وهو خلق من أخلاق الإسلام الرفيعة، وصفة من صفات عباد الله المتقين؛ ولذلك فقد وصف الله نبيه محمدًا - صلى الله عليه وسلم - بأنه جاء بالصدق، وأن أبا بكر وغيره من المسلمين هم الصادقون، قال - تعالى - : (وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) [الزمر: 33] .

كما أن الصدق سمة من سمات الأنبياء والمرسلين، وجميع عباد الله الصالحين، قال -تعالى- عن خليله إبراهيم على نبينا وعلى جميع الأنبياء الصلاة والسلام: (وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا) [مريم: 41] .

وقال عن صحابة رسوله الأخيار: (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا) [الأحزاب: 23] .

ويكفي الصدق شرفاً وفضلاً أن مرتبة الصديقية تأتي في المرتبة الثانية بعد مرتبة النبوة؛ قال الله - تعالى - : (وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا) [النساء: 69] .

وقد أمرنا الله بأن نتحلى بهذا الخلق العظيم، وأن نكون مع الصادقين، فقال - تعالى - : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) [التوبة: 119] .

ولهذا كان أصل أعمال القلوب كلها الصدق، وأصدادها من الرياء والعجب والكبر والفخر والخيلاء والبطر والأشر والعجز والكسل والجبن والمهانة وغيرها أصلها الكذب ، فكل عمل صالح ظاهر أو باطن فمنشؤه الصدق . وكل عمل فاسد ظاهر أو باطن فمنشؤه الكذب. والله تعالى يعاقب الكذاب بأن يقعده ويثبطه عن مصالحه ومنافعه ويثيب الصادق بأن يوفقه للقيام بمصالح دينه وآخرته، فما استجلبت مصالح الدنيا والآخرة بمثل الصدق ، ولا مفاسدهما ومضارهما بمثل الكذب. وقال تعالى: ((يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) (سورة التوبة : الآية : (119).)، وقال تعالى (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) (المائدة : الآية : (119).)، وقال : (فيذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم) (محمد : (21). وقال : ((جاء المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب أليم) (التوبة : الآية رقم : 99.

الفوائد :

أولا : ثمرات الصدق والبر :

- 1-الصدق أصل البر، والكذب أصل الفجور..
- 2- انتفاء صفة النفاق عن الصادقين.
- 3-تفريغ الكريات، وإجابة الدعوات، والنجاة من المهلكات.
- 4-التوفيق لكل خير.
- 5-حسن العاقبة لأهلها في الدنيا والآخرة؛.
- 6-أن الصادق يُرزق صدق الفراسة، فمن صدقت لهجته، ظهرت حجته، وهذا من سنة الجزاء من جنس العمل؛ فإن الله يثبت الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة، فيلهم الصادق حجته، ويسدد منطقه، حتى إنه لا يكاد ينطق بشيء يظنه إلا جاء على ما ظنه.
- 7- ثقة الناس بالصادقين، وثناؤهم الحسن عليهم، كما ذكر الله - عز وجل - ذلك عن أنبيائه الكرام: (وَجَعَلْنَا هُم لِسَانَ صِدِّقٍ عَلِيًّا) [مريم: 50].
- 8-البركة في الكسب، والزيادة في الخير.
- 9-استجلاب مصالح الدنيا والآخرة.
- 10-راحة الضمير وطمأنينة النفس؛.
- 11-التوفيق للخاتمة الحسنة .
- 12-الثناء في الملأ الأعلى.
- 13-الفوز بالجنة والنجاة من النار.
- 14-الفوز بمنزلة الشهداء.
- 16- البرُّ من أسباب سعادة المرء في الدارين.
- 17- البرُّ يؤدي إلى نيل محبة النَّاسِ، وإلى الألفة وشيوع روح المحبة في المجتمع.
- 18- بذل البرِّ يؤكِّد المحبة، فقد قيل: (أربعة تؤكِّد المحبة: حسن البشر، وبذل البرِّ، وقصد الوفاق، وترك التِّفاق) .
- 19- البرُّ طريقٌ لراحة البال، واستقرار النَّفس واطمئنانها.

عنوان المطوية:

الصدق يهدي الى الجنة والكذب يهدي الى النار



فوائد من أحاديث النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أخى الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطوية وتوزيعها عسى أن تكون لك حسنة جارية والدال على الخير كفاعله .
تهدي ولا تناع الإصدار رقم (79)

أعدّها عزمي إبراهيم عزيز

ورد الغنيّ العزيز مسكيناً، وكم فرّق بين الحبيب وحبيبه، فأفسد عليه عيشته، ونقص عليه حياته، وكم جلا عن الأوطان، وكم سوّد من وجوه، وطمس من نور، وأعمى من بصيرة، وأفسد من عقل، وغرّب من فطرة، وجلب من معرّة، وقطعت به السبل، وعفّت به معالم الهداية، ودرست به من آثار النبوة، وخفيت به من مصالح العباد في المعاش والمعاد، وهذا وأضعافه ذرّة من مفاصده، وجناح بغوضة من مضارّه ومصالحه، ألا فما يجلبه من غضب الرحمن، وحرمان الجنان، وحلول دار الهوان، أعظم من ذلك، وهل ملئت الجحيم ألا بأهل الكذب الكاذبين على الله وعلى رسوله وعلى دينه، وعلى أوليائه، المكذبين بالحق حمية وعصبية جاهلية؟ وهل عمّرت الجنان ألا بأهل الصدق الصادقين بالحق؟ قال - تعالى - : (فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَفْوًى لِّلْكَافِرِينَ * وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ * هُمْ مَا يَشَاؤُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ) [الزمر: 32 - 34] " [مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة] 74/2 [].

8- ومن أعظم الكذب : ما يفعله بعض الناس اليوم ، يأتي بالمقالة كاذبا يعلم أنها كاذب ، لكن من أجل أن يضحك الناس ، وقد جاء في الحديث الوعيد على هذا ، فقال الرسول عليه الصلاة والسلام : ((ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم ، ويل له ، ويل له)) ، وهذا وعيد على أمر سهل عند كثير من الناس . فالكذب كله حرام ، وكله يهدي إلى الفجور ، ولا يستثنى منه شيء

9-وأعظم الكذب: الكذب على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم في تحريم حلال أو تحليل حرام وغير ذلك قال تعالى: ((وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكُذْبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ لَا يُفْلِحُونَ * مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)) [النحل: 116، 117] .

والله اعلم

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

20- البرُّ إحدى الصِّفَات التي لا تكتمل مكارم الأخلاق إلّا بها.

21- أن كلَّ أنواع الخير ينطوي تحت كلمة البرِّ . قال ابن القيم: (إنَّ أعمال البرِّ تنهض بالعبد، وتقوم به، وتصعد إلى الله به، فيحسب قوة تعلُّقه بما يكون صعوده مع صعودها)

22- أن البرَّ يجرس النِّعم ويخصِّنها:

يقول النَّبي صلى الله عليه وسلم: ((ما نقص مال عبد من صدقة.

23- أن البرَّ والإحسان إلى النَّاس يعطي هيبة تعين على أمور الدُّنيا والدِّين .

ثانيا : من مساوئ الكذب :

1-الكذب من خصال المنافقين.

2-من تكرر منه الكذب حتى صار عادة، يُكتب عند الله في صحائف الكذَّابين، وهذا من أقبح وأشنع ما يكون.

3- الكاذب قد يُرَدُّ صدقُه؛ لأن الناس لا يثقون بكلامه.

4- باعث على سوء السمعة، وسقوط الكرامة، وانعدام الوثاقة، فلا يصدق الكذاب وإن نطق بالصدق، ولا تقبل شهادته، ولا يوثق بمواعيده وعهوده.

5- إنه يضعف ثقة الناس بعضهم ببعض، ويشيع فيهم أحاسيس التوجس والتناكر.

6- إنه باعث على تضییع الوقت والجهد الثمينين، لتمييز الواقع من المزيف، الصدق من الكذب.

7- جملة من مفاصد الكذب، ذكرها ابن القيم - رحمه الله - فقال: "وكم قد أزيلت بالكذب من دول وممالك، وخربت به من بلاد، واستلبت به من نِعم وتعطلت به من معاش، وفسدت به مصالح، وغرست به عداوات، وقُطعت به مودات، واقتقر به غني، وذُل به عزيز، وهتكت به مصونة، ورُميت به محصنة، وخَلَّتْ به دُور وقصور، وغُيِّرَتْ به قبور، وأزيل به أنس، واستجلبت به وحشة، وأفسد به بين الابن وأبيه، وغاض بين الأخ وأخيه، وأحال الصديق عدوًّا مميئًا،.....